٣٨٧ - الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن القيم

رحمه الله تعالى مفتاح دار السعادة وفضل العلم على المال يعلم من وجوه احدها ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الملوك والاغنياء الثاني ان العلم يحرس صاحبه وصاحب المال يحرس ماله الثالث ان المال تذهبه النفقات والعلم يزكو على النفقة الرابع ان صاحب المال اذا مات فارقه ماله والعلم يدخل معه قبره الخامس ان العلم حاكم على المال والمال لا يحكم على العلم السادس ان المال يحصل للمؤمن والكافر والبر والفاجر والعلم النافع لا يحصل الا للمؤمن السابع ان العلم يحتاج اليه الملوك فمن دونهم وصاحب المال انما يحتاج اليه اهل العدم والفاقة الثامن ان النفس تشرف وتزكو بجمع العلم وتحصيله وذلك من كمالها وشرفها والمال لا يشرفها ولا يكملها ولا يزيدها صفة كمال فحرصها على العلم عين كمالها وحرصها على المال عين نقصها التاسع ان المال يدعوها الى الطغيان والفخر والخيلاء والعلم يدعوها الى التواضع والقيام بالعبودية العاشر ان العلم جاذب موصل لها الى سعادتها الآلة خلقت لها والمال حجاب بينها وبينها الحادي عشر ان غناء العلم اجل من غناء المال فان غنا المال غنا بامر خارج عن حقيقة الانسان لا يذهب في ليلة اصبح فقيرا معدما وغناء العلم لا يخشى عليه الفقر بل هو في زيادة ابدا فهو الغنا العالي حقيقة كما قيل غنيت بلا مال عن الناس كلهم

وان الغنا العالي من الشيء الثاني عشر ان المال تستعبد محبته صاحبه فيجعله عبدا له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم الحديث والعلم يستعبده لربه وخالقه فهو لا يدعوه الا الى عبودية الله وحده الثالث عشر ان حب العلم وطلبه اصل كل طاعة وحب الدنيا والمال اصل كل خطيئة الرابع عشر ان قيمة الغني ماله فاذا عدم المال عدمت قيمته فبقي بلا قيمة وقيمة العالم علمه فهي لا تزول بل هي في تضاعف وزيادة دايما الخامس عشر ان جوهر المال من جنس جوهر البدن وجوهر العلم من جنس جوهر الروح كما قال يونس بن حبيب علك من روحك ومالك من بدنك والفرق بين الاوين كالفرق بين الروح والبدن السادس عشر ان العالم لو عوض على بعضه من العلم لكان ذلك عوضا من عمله والغني العاقل اذا رأى شرف العالم وفضله وابتهاجه بالعلم وقوله ان هذا العلم لو بذل اغناه اجمع السابع عشر انه ما اطاع الله احد قط الا بالعلم وعامة من يعصيه بالمال فما من عشر ان العالم يدعو الناس الى الله بعلمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)